

٠٠٢٤٠٢٠٠٤٩

## مقال: راجح السلفيتي "الغائب عنا، الحاضر فينا"

راجح السلفيتي وثيقة مكونة من قصاصة ورقية، تحتوي مقال بعنوان ونشرها في جريدة الطليعة الغائب عنا، الحاضر فينا" كتبها عصام عاروري" أهم المحطات التاريخية بعد أيام قليلة من وفاة راجح السلفيتي، وذكر فيها ونضالاته ضد الاحتلال التي مر فيها راجح السلفيتي، وأهم إنجازاته

## راجح السلفيتي "الغائب عنا ، الحاضر فينا" صوت شعري اصيل يؤرخ نصف قرن من حياتنا

شيع الالوف من ابناء بلدة سلفيت ، ومن سائر النحاء المناطق المحتلة ، يوم الاحد الماضي ٢٧/٥ ، جثمان الشاعر الشعبي المناضل راجح السلفيتي ، الذي كان قد توفي صباح اليوم نفسه عن عمر يناهز ٧٠ عاماً ، قضى ٥٤ عاماً منها متحرطاً في كفاح شعبه ونشيطاً في الدفاع عن حقوقه . منذ حمل البندقية يافعاً في ثورة ١٩٣٦ ، مروراً بالاعتقالات والجروح التي اصيب بها ، حيث كان آخر اعتقال له عام ١٩٨٨ في سجن الفارعة ، وحتى الايام الاخيرة في مستشفى المقاصد الخيرية ، حيث نظم وهو يصارع الموت ، العديد من افضل قصائده ، التي نبعت من احتكاكه بالجرى الكثيرين الذين استقبلهم المستشفى خلال فترة مكوثه فيه .

وقد القيت بعد دفن الجثمان ٣ كلمات تأبينية ، القى الاولى بالنياية عن اهل بلدتنا عضو مجلس بلدي سلفيت المنتخب خميس الحمد ، والثانية عن اصدقائه القاما خضر العالم ، والثالثة كانت مرسلة من الشخصيات الوطنية المبررة عن الطعام في مقر المليب الاحمر الدولي بالقدس ، ومما جاء فيها :

لقد زهلتنا صبيحة هذا اليوم  
(الاحد) بالنيا الفاجع ، يتوقف قلب  
زيتونة سلفيت وجبال بلادنا راجح  
السلفيتي عن الخفقان ، بعد ان نبض  
سبعين عاماً بالحلب لبلاده والتفاني  
في سبيلها . وأضافت الشخصيات ان  
راجح سيواصل حياته بيننا بشعره  
المتوهج والعامر بحب وطنه وشعبه ،  
فهو قفيد الوطن بأسره "ولا ادل على  
ذلك من التكريم الذي حظي به في  
مهرجان الثقافة الفلسطينية الاول في  
القاهرة حيث منحه الرئيس عرفات  
وسام الثقافة تقديراً لاسهامه في  
ارساء الثقافة الوطنية".

### راجح السلفيتي في سطور

• ولد في عائلة بسيطة في بلدة سلفيت عام ١٩٢٦ ، وقد توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره ، حيث اصبح بعدها اباً لاخته الستة . فترك الدراسة وذل الى سوق العمل . واكتملت لحيمة الاسرة بوفاء الام بعد ذلك بفترة قصيرة .

• عند اندلاع ثورة ١٩٣٦ ، انخرط في فصيل

الساحل الصداح . واندلاع معارك عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ ، حمل سلاحاً جديداً ، واصيب بجرح بالغ ونجا من الموت باعجوبة ، الا ان الرصاصة استقرت قرب ركبته ، مما سبب له امراضاً لازمت حتى وفاته ، كان اسوأها الازمة الصدرية .

• تعرف بالشويعيين في بداية الخمسينات وانضم اليهم مشاركاً نشيطاً في سائر معاركهم . وكان احد المعتقلين الذين ساءهم الفرسان منها في عز الظهيرة من نابلس الى عمان عام ١٩٥١ ، ورأى استهداف رفيقه روحي الكولاني عطفاً قرب وادي الهاذان . وشارك في المظاهرات ضد حلف بغداد ، وفي



المعركة الانتدابية التي خاضتها الحركة الوطنية . وكان في هذه المعارك يلهب المتظاهرين بهتافاته ، التي كانت دوماً البوصلة السياسية .

• بعد الانقلاب الرجعي عام ١٩٥٧ هرب الى سوريا ومنها الى العراق حيث شارك في

المظاهرات ضد نوري السعيد . وبعد ارتداد عبد الكريم قاسم ضد الشويعيين ارسلته السلطات العراقية الى لبنان تمهيداً لتسليمه الى الاردن ، الا انه استطاع الهرب بمساعدة

رفاقه وعاش في المنفى في تشيكوسلوفاكيا . بعداً عن ابنته الوحيدة واهله ووطنه .

• بعد صدور المفو العام سنة ١٩٦٥ عاد الى فلسطين رأسه ، ولكن ذلك لم يدم طويلاً . فقد بدأت حملة اعتقالات جديدة عام ١٩٦٦ ، ومن جديد هرب الى سوريا حتى عام ١٩٦٧ ، حيث عاد بعد الهزيمة متسللاً مخاضاً بحياته .

• اعتقلته السلطات الاسرائيلية في عام ١٩٧٤ ، وبقي رهن الاعتقال الاداري ٢٢ شهراً ، وتعتبر هذه الفترة غنية في عطائه الشعري الوجداني والكفاحي .

• افرج عنه عام ٧٦ بعد ترشيح نفسه لعسوية بلدية سلفيت ، حيث انتخب عضواً فيها .

• وفي مرحلة النضال الوطني بعد عام ٧٦ ، كان نجماً لسائر مهرجانات الحركة الوطنية ، واصبحت اشعاره هتافات للمتظاهرين ضد كاديب ديفيد ، ضد الحكم الذاتي والادارة المدنية ، وفي انتفاضة عامي ٨٢،٨١ .

• بعد احزاب المجالس البلدية عام ١٩٨٢ ، اناك السلطات بعض المجالس وعزلت رؤساء البعض الآخر ، وبقي هو من المضربين حتى وفاته .

• وفي عام ١٩٨٧ ، اعاد اندلاع الانتفاضة لابي احمد طيابه ، وقال الكثير من الشعر والرائل الذي اصبح المتظاهرون يرددونه هتافات مدوية .

• في عام ١٩٨٨ اعتقل ضمن حملة طالت ٧ شها في بلدته ، ورج به في سجن الفارعة .

• وفي نهاية عام ١٩٨٩ منحه الرئيس ياسر عرفات وسام الثقافة ، في مهرجان الثقافة .

• منذ اطلاق سراحه اخر مرة ، قضى معظم وقته في المستشفى على سرير المرض ، ولكن عزمته لم تثن ، الى ان قضى وهو يتمنى ان يرى ابنه الوحيد ، احمد ، ابن الستة عشر ربيعاً الذي زج به في السجن منذ ٨٩/١٢/٨٧ . وكان يشارك في جنازة والده . وكان يتمنى ايضاً ان يرى الحلم الذي عمل من اجله طيلة حياته "علم ووطن وهوية".

- عصام العاروري -